CD/347*
14 March 1983
ARABIC
Original: FRENCH

لجنة نزع السلاح

فرنسا

مقتطفات من الخطاب الذي ألقاه السيد فرانسوا ميتران ، رئيس الجمهورية الفرنسية ، أمام البوندستاغ في ٢٠ كانون الثاني / يناير ١٩٨٣

بالرغم من حالات التوتر العديدة ، ساد السلام بين الدولتين العظميين ، وكان الحوار بينهما مستمرا ، ولكن التوازن بينهما لم يستقر قط بصورة حقيقية ، اذ أن كلا منهما كانت تتجاوز بدورها الأخرى • وقد تفاقم هذا الوضع في الآونة الأخيرة • ويكفي ، للتذكير بذلك ، أن نورد مثلين : احتلال أفغانستان ، وأحداث بولندا •

أما أوروبا ، فقد شهدت ارتفاع كمية ومستوى الأسلحة الموزوعة في أرضها أو الموجهة نحوها • وقد أدى التفوق التقليدي السوفياتي ، ووزع صواريخ نووية متوسطة المدى منذ مدة طويلة ، الى تطوير طائرات أمريكية مرابطة في أوروبا ، سميت لهذا السبب " النظم المتقدمة " • وتذرع الاتحاد السوفياتي بذلك لاقامة صواريخ جديدة متحركة مزودة بثلاثة رؤوس ، يبلغ مداها ٥٠٠ كم وتتصف بدقة أكبر • ان مداها يبلغ ٥٠٠ كم ، وهو كاف لوصول هذه الصواريخ الى أوروبا ، ولكنه غير كاف لوصولها الى القارة الأمريكية •

وقد ردت البلدان الأعضاء في القيادة العسكرية الموحدة لحلف الأطلسي على ذلك بما يعرف بـ " القرار المزدوج " ، الذي ينص على بدء مفاوضات بشأن الأسلحة النووية المتوسطة المدى في القارة الأوروبية ، وهي مفاوضات سيتوقف عليها مستوى وزع الصواريخ الأمريكية الجديدة اعتبارا من كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ • اني اذكر بهذه الوقائع ، وأنتم تعرفونها ، ولكننا نتوجه الى شعبينا ويجدر أن نعرف سير هذه الأعمال لنحاول ايجاد حلول اليوم •

ان شعبينا يكرهان الحرب ، وقد عانيا منها الشيء الكثير ، على غرار الشعوب الأخرى في أوروبا • وهناك فكرة بسيطة تقود تفكير فرنسا وهي : يجب أن تبقى الحرب مستحيلة وأن يردع عنها أولئك الذين يفكرون فيها •

ان تحليلنا واعتقادنا الراسخ هما أن السلاح النووي ، أداة هذا الردع ـ شئنا ذلك أو أسفنا له ـ لا يزال ضمانة السلام ، شريطة أن يكون هناك توازن في القوى • والحال ان هذا التوازن هو وحده الذي يمكن أن يؤدي الى علاقات جيدة مع البلدان الشرقية ، جيراننا وشركائنا التاريخيين • وقد كان القاعدة السليمة لما يسمى بالانفراج • وقد أتاح لكم تنفيذ سياستكم " الانفتاح على الشرق " • وجعل اتفاقات هلسنكي ممكنة •

---

* أعيد اصدارها لأسباب تقنية •

ولكن المحافظة على هذا التوازن تقتضي في رأيي أن لا تكون مناطق كاملة في أوروبا مجردة من درع يقيها من أسلحة نووية موجهة صوبها بالتحديد • وكل من يراهن على " الفصل " بين القارة الأوروبية والقارة الأمريكية يعرّض، في رأيي ، توازن القوى ، وبالتالي السلام ، للخطر • انني أعتقد وأقول ان " الفصل " خطير في حد ذاته ، وأتمنى من كل قلبي أن تتيح مفاوضات جنيف ابعاد خطر يهدد بشكل خاص الشركاء الأوروبيين غير الحائزين على السلاح النووي •

ولهذا السبب ، يجب أن يؤكد أعضاء حلف الأطلسي ، بوضوح ، تصميمهم المشترك وتضامنهم لكي تنجح المفاوضات ، ونجاحها شرط ضروري لعدم وزع الأسلحة المقرر وزعها بموجب " القرار المزدوج " الذي اتخذ في كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩ •

ان ماتريده قبل كل شيء ، وما تريدونه أنتم أيضا ، هو السلام ، ولا يمكن تحقيق السلام الا بالتفاوض • ويتوقف على أولئك الذين يفاوضون تمهيد سبل الانسجام الضروري • ويكفي أن يمتنع أحد الشركاء ، عندما لا يكونون اثنين ، عن القيام بذلك لكي لا يتم التوصل الى اتفاق • فيجب اذن أن تظل ظروف التوازن الضروري قائمة ، بما يكفل للشعوب المعنية أن لا تكون تحت وطأة سيطرة خارجية محتملة •

وأؤكد لكم أن فرنسا تعي هذا التضامن عندما تحتفظ في جمهورية المانيا الاتحادية بقسم عام من الجيش الفرنسي الأول وتدرس، على وجه التحديد ، زيادة قدرته على الحركة وقوة نيرانه • وفيما يتعلق ببرلين خاصة ، تؤكد فرنسا أنها تصطلح وستضطلع بجميع مسؤولياتها •

هكذا ننظر الى الدفاع عن أراضينا ومصالحنا الحيوية ، مؤكدين في الوقت نفسه اننا الشريك المخلص لحلف الأطلسي والصديق الأمين لجمهورية المانيا الاتحادية ، الواعي لالتزاماته •

ولكن ، أريدكم أن تفهموني جيدا ، وأنا أعبر هنا عن أوضاعنا المختلفة النابعة من التاريخ والتي لم يكن لنا يد في صنعها • ان فرنسا ، التي لا تشترك ولن تشترك في مناقشات جنيف ، تريد أن تترك المفاوضين أحرارا في مايسلكون • ويترك لكل واحد أن يميز ماهو صالح وما هو غير كاف في المقترحات الأخيرة المقدمة • وفرنسا ، التي يهمها مثلكم أن تنجح المفاوضات ، تود أن تشير ، بغية الحكم عليها ، الى بعض المعطيات البسيطة التي أسمح لنفسي بأن أذكر بها هنا بايجاز •
أولا ، لا يمكن مقارنة الا ماهو قابل للمقارنة : أنواع الأسلحة ، قوة النيران ، الدقة ، المدى • ثانيا ، هناك بون شاسع بين بلدين في مقدورهما أن يدمرا بعضهما البعض عدة مرات ، ان جاز القول ، وهو حال الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبلدان مثل بلدي لا تتعدى امكانياتها منح معتد محتمل من أن يأمل في تحقيق فائدة من حرب ما : فهناك فارق في الطبيعة ••• وأعبر عن ذلك على نحو ملموس فأقول انه اذا قامت احدى الدولتين العظميين بتدمير جميع صواريخها المتوسطة المدى ، فانه سيبقى لديها الآلاف من الصواريخ ، في حين أن فرنسا تخسر في هذه العملية عنصرا حاسما من قوتها الرادعة ، وبالتالي ، ضمانة أمنها التي لا تعود موجودة تحت عتبة معينة • ثالثا ، ان القوة النووية الفرنسية هي قوة مستقلة ، وستبقى كذلك •

وهذا الاستقلال ، مع كل مايحيط عنه ، ليس مبدأ أساسيا من مبادئ سيادتنا فحسب — ان مسؤولية القرار تقع على عاتق رئيس الجمهورية الفرنسية ، وعليه وحده — بل هو يزيد أيضا — وأطلب منكم أن تفكروا في هذا الأمر — انه يزيد أيضا من عدم اليقين لدى المعتدي المحتمل ، ولديه فقط • وبذلك ، فانه يجعل الردع أكثر فعالية ، وبالتالي ، وأكرر ذلك ، يجعل الحرب مستحيلة •

ولهذه الأسباب الدقيقة والوجيهة أؤكد أن القوات الفرنسية لا يمكن أن تؤخذ في الاعتبار في مفاوضات جنيف من جانب الدولتين المسلحتين بصورة مفرطة • وأقصد أنهم يلتفتون الى فرنسا — كما فعلوا مع بريطانيا ، ولها هي أن تقرر — لخلط مالا يمكن خلطه • فينبغي للدولتين المتخمتين بالأسلحة ألا تدخلانا في الحساب ، وفي رأينا أن كل ترتيب يستند الى حساب من هذا النوع سيرفضه بلدي بحزم ••• وأضيف أن هذا الترتيب سيسيء في النهاية الى السلم في أوروبا • ان سنوات السلم الـ ٣٨ التي عرفناها في أوروبا ترجع — لحسن الظن أو لسوء الحظ — الى الردع • صحيح أن من المؤسف جدا أن ترجع الى ذلك فقط ، أي الى توازن الرعب • تصوروا الحد الذي وصلت اليه الانسانية • وأكرر ، انه لأمر مؤسف أن تعزى سنوات السلم هذه الى ذلك فقط ، وليس الى شكل من التنظيم الجماعي للأمن أكثر رشدا ومدعاة للرضى ، يبقى أمرا مرغوبا فيه بالطبع ولكن ، مابقي الأمر على هذه الحال ، وما لم تصبح لتنظيم الأمن الجماعي الغلبة ، كيف يمكننا أن نحرم أنفسنا من هذه الوسيلة لمنع نشوب نزاع ؟ •

— — — — —